دموع لامرأة أحبّها ...

أبكيك يا سيّدتي الجميلة ...

أبكيك يا سيّدتي الخجولة ....

أبكيك يا سيّدتي ...

لأنك المعذبة والمتعبة ...

لأنك أشبه بالرسولة ....

****

أبكيك يا سيّدتي ...لأنك زرعتِ في دربي

ألذي أتعبني ابتسامةَ الزمنْ

وكنت قبل أن ألقاك يا حبيبتي ...

أبحثُ عن وطنْ...

أبحثُ عن امرأةٍ يفيضُ منها الشوقُ والشجنْ

وتحمل الفأسَ معي ....

لنكسرَ الوثنْ...

****

أبكيك يا سيّدتي لأنك الإنسانةُ الوحيدةُ

ألتي على نظراتها ...تشتعلُ القصيدة ...

وتولدُ القصيدة

فكيف ترمين على جوانحي الهواجس البعيدة ...

وتقتلين اللحظة السعيدة ...

****

أبكيك يا سيّدتي ...لأنك أخرجتني ...

من محنتي السوداء ...

لأنك لم تلمسي الضعفَ الذي ...

يفيضُ من طبائعِ النساء ...

لأنك منبعُ كبرياء ...

****

ليس على ألأرضِ هنا من دمعةٍ عزيزةٍ ...

كدمعةِ الرجال ...

فحينما تضمّدين الجرحَ يا صغيرتي ...

يختنقُ الحزنُ على وسادتي ...

ويورقُ المحال ...

وحينما تلامسين أضلعي ...

يستيقظُ الهلال ...

****

تونس – 2002